

# في مواجهة كربلاء

## الرصاصة والخوف اجتماعاً فوق صفحات الكتاب والضحية هو الطالب

في (9)

بطاقات (أوروك نك) - هناك أم عناء

كربلاء / المدى



لم يكن نابليون بونابرت يتصور أن مقولته الشهيرة (ساحة المعركة ولا قاعة الامتحان)) التي اتخذها الطلاب شعاراً لصعوبة ما يلاقونه أثناء الامتحانات، أن الساحتين ستلتقيان معا في العراق وفي مدينة مثل كربلاء.. محنة طلبة العراق مضاعفة.. فساحة الحرب قريبة من الحرف والحرف مشوش يهدير الحرب ليجتمع معا فوق كتاب يراد منه أن يكون ثمرة الحلم لنجاح كإنهم يقولون بعد أن ذهب الطاغية أن النجاح سيكون ثمرا وستكون شجرة المستقبل وارفة.. لكن الطالب العراقي أصبح بين نارين.. نار الحرب وقاعة الامتحان.. حتى أمسى الحرف كأنه مصيدة للوقت المهودر بالخوف والتدخل في ابسط الحالات مع القلق والترقب والاستطلاع.. صارت عينا الطالب ترنوا مرة إلى الحرف ومرات إلى هدير الانفجارات ولعلعة الرصاص وانتهاك ستر صمت السماء بطائرات عبرت المحيطات لتعطل عنه ساعات الانشغال بدراسة، لعله يحصل على مجموع ممتاز يؤهله لدخول الجامعة التي حلم بها مع أهله طوال ثمانية عشر عاماً.. أو على نجاح يعبر به إلى الصف الآخر.

**هدوء القراءة وأمواج الخوف**  
في كربلاء.. كانت المواجهات قد سبقت امتلاء قاعات الامتحان بلبلة واحدة للصفوف غير المنتهية.. كل شيء تحول إلى خوف من الجهول.. فوضى الشوارع أثرت على مقدرة الطالب في الانتباه إلى الأسئلة الامتحان لأن ما قرأه انمحي بين لحظة الاستماع إلى هدير المواجهات وأخرى بسبب الخوف من الانفجارات.. يقول الطالب عبد المهدي في الصف الخامس العلمي: كل ما قرأته تتجرخ تماماً.. كان الصباح الأول صباح الخوف.. كيف لي أن أجيب بينما أذني مشغولتان بسماع أمواج الرصاص؟ وحين تعرف ان الليل الذي يستغله الطالب للقراءة لسكونه وقدرة الطالب على استغلال هذا السكون، تحول إلى حالات من الخوف تارة ولحظات للاطلاع على ما يجري في المدينة تارة أخرى. ويضيف عبد المهدي: لم أمر بهذا الأزواج طوال سنوات الدراسة.. لأن الحرب كانت على الحدود.. أما هذه المواجهات فكانت داخل المدينة.. وثمة عراقيون يتساقطون وثمة انفجارات تهز جدران القرية وثمة طائرات تنتهك حرمة الهدوء فلا اعتقد ان الطالب بمقدوره أن يمسك الكتاب ليقرأ أو يمسك قلمه ليجيب عن الأسئلة.

بينما يرى الطالب سلام محمد أن هذه المواجهات قد سببت كارثة على المستوى العلمي، ويضيف: إن مرحلة الرابع الإعدادي صارت وكأنها مرحلة الالاجدوى.. فحين اشاعت المواجهات حاولت أن اغافل الوقت لأبرر قدرتي على الأحياء.. بعد أن وجدت مديرية

جيش المهدي اتخذوا من الشارع ساحة للحرب. ولا تدري إن كانت تستطيع أن تؤدي الامتحانات أم انها تحتاج إلى إعادة قراءة لعام جديد.. وتقول: إن ما أخذته طوال العام الدراسي (تبخر) من رأسها ولم تعد تحفظ شيئاً على الإطلاق.

**الحرب والامتحان في قاعة البكالوريا**  
لطلبة السادس الإعدادي حكاية أخرى. هؤلاء كانوا يبحثون عن أماكن هادئة تستغل للقراءة فيجدون في الساحات العامة بعد معلموها ومدرسوها عن الحضور إلى بنايات مدارسهم لاستمرار القتال ودوران الدبابات في شوارع وسط المدينة وتمركز عناصر جيش المهدي بين أركانها.. يقول جبار: كنت استعد تماماً لأداء الامتحانات. لكن السعدية تحولت إلى ما يشبه الأرض الحرام. فالقوات الأمريكية تقدمت إلى المدينة لمواجهة قوات جيش المهدي من هذه المنطقة.. وقوات جيش المهدي.. تتنقل من هذه المنطقة لوجود مساحات فارغة على حدودها.. ويضيف: كان القلق يسابق الوقت.. وحين اشتعلت المواجهات هربنا بحثاً عن النجاة ولم تفكر بكيفية أداء الامتحان، بل لم أفكر إذا ما رسبت أم لا.. لأن المتحاربين لم يفكروا بان ما يحدث من مواجهات مكانها المناطق السكنية.. ويؤكد على صورة مرعبة راح يصفها بارتعاش واضح: في اللحظة الأولى وحين تأخرنا عن الخروج من الحي كان الكتاب بيدي متصوراً أن الحالة لن تستمر وان المواجهات ستوقف في اليوم الثاني كما كان يحدث في كل مرة: وكانت لدي معادلة تقول إن الذي ينجح في الخامس الإعدادي بمعدل جيد سيكون الطريق اسهل له في الصف السادس.. فكان ابن جارنا أمام عيني مضرباً بدمه، وحمله بين يديه ورؤيتي لتلك الرصاص التي تقبض قلبه، وكأنها ثقبت ذاكرتي فتبخر كل شيء كان في رأسي سوى تلك الصورة المرعبة.

فيما قالت الطالبة فاطمة وهي مكان آخر من المدينة بحثاً عن الأمان.. كان هؤلاء الطلبة مصيبتهم فقد تأجلت الامتحانات في اثنتي عشرة مدرسة بين ابتدائية ومتوسطة وإعدادية للبنين والبنات في هذه الأحياء.. بعد أن وجدت مديرية

**حسين التميمي**  
كل من لديه حلم قديم بالتخلص من الطغيان وتنسم هواء جديد خال من المكروبات الصدمية، تأمل أن يأتي الخلاص وفقاً لأهوائه الخاص أو العامة فبعضهم تأمل أن يكون الخلاص في شكل ظهور فنطازي ليلطل عربي جديد، وبعضهم تأمل أن يأتي.. أي كان، شرط أن تكون ثمرة فسحة لتنسم الأمل بالخلاص وبالتغيير نحو الأفضل، لكن أطرف ما صادفته من تأملات وأحلام هو ما صرح به صديقي لي يعشق التطور والتكنولوجيا الحديثة ويعشق أيضاً عالم الكمبيوتر والانترنت، إذ قال أتمنى أن يأتي الخلاص على يد رجل مثل آينشتاين أو توماس أديسن أو أي عالم آخر قدم خدمات جليلة للبشرية جمعاء، ويومها لم أطل الحديث مع صديقي هذا لأنني كنت منشغلاً بمتابعة أخبار الحرب التي مستهنا الولايات المتحدة على العراق، لكن الأشهر التي مضت على سقوط الطاغية بكل متغيراتها لم تنسني تلك الملاحظة التي صرح بها صاحبي، فضرت أتابع أي أمر له علاقة بالتكنولوجيا مبتدأ من الستلايت ومنتهياً ببطاقات الانترنت، (أوروك نك) لأن المصادفة شاعت أن التقى صديقي التكنولوجي بعد أن تم طرح تلك البطاقات لتكون متداولة بالنسبة لجميع المواطنين وبغير موانع أو مواقع ممنوعة أو غير ممنوعة كما كان النظام السابق يفعل، فإذا بصديقي يبادر لي إداة كل من له علاقة بمشروع ال(أوروك نك) وبغير استثناء، حاولت أن أهدأ وأن أذكره بأحلامه وأمنيته القديمة، لكنه قذف بوجهي مجموعة من التهم والشكاوى منها أن ثمن الساعة ثمانمائة دينار يعني أنك إن قضيت ثلاث أو أربع ساعات مع الانترنت فإنك ستقضي على مدخولك اليومي بكامله، وهناك خداع كبير في أمر ساعات اشتغال البطاقة فضلاً عن أن كل المشتركين يستخدمون خطأ واحداً (خط ال١٧٠٠) مما يعني البطء الشديد في فتح المواقع أو التوصل إلى ما يوازي سرعة التقاط المعلومات.

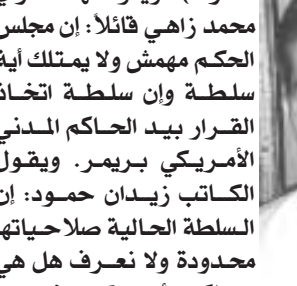
لأمانة أقول إنني قد التقيت بالكثيرين ممن استخدموا هذه البطاقات ووجدت لديهم الشكاوى والمعاناة ذاتها، وقد أضف أحد المستخدمين لهذه البطاقات معلومات أخرى تأكدت منها بنفسي حين قدمت بافتناء إحدى هذه البطاقات، فهي لا تتيح استخدام مواقع ال(Chat) المحادثة أو المحاوره وأيضاً هناك قصور في عملية تحديث البرامج (Update) أو الدخول إلى بعض المواقع المهمة. أتمنى أن تنظر الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات (SCIS) إلى مثل هذه الأمور بمنظار لا يضع أمامه الربح السريع والصفقات التجارية قبل النظر إلى حاجة هذا المجتمع الذي يحاول النهوض من رماد الكوارث والحروب. ولا ضير أن تكون هناك بعض المرونة والشفافية في تقديم الخدمات أو أن تتبنى وزارة الثقافة مشروعاً للانترنت المجاني أو شبه المجاني كي تكون هناك فرصة مواتية للنهوض بهذا البلد من كبوته نهوضاً يوازي الحاجات الضرورية لمن يتطلعون إلى اللحاق سريعاً بركب التطور الثقافي والتكنولوجي في الدول المتقدمة.

أحياناً - حالة استعداد وطوارئ نتجاوزها. ويتساءل أمجد: لمصلحة من تضع سنة دراسية أخرى وأمريكا هي التي أعلنت انها جاءت من أجل تصحيح ما كان خاطئاً؟ لمصلحة من لا يكون الأمان شعار الجميع وكان الحرب كتبت علينا وليس من السهل إلا نخوض غمارها لحين انجلاء غبار التغيير؟ ويضيف: اعتقد أن الإجابة لدى من أشعل هذه المواجهات وسيكون المعدل الذي ستحصل عليه إذا لم تتوقف المواجهات في ذمة من غامر بهتك الاستقرار وأحوال الوقت إلى شلّة من الخوف والرعب.. الخوف من الفشل الدراسي والرعب من أن تأتي ذقينة وتنتهي كل شيء. أما زميله الطالب وليد عبد القادر فقال: إن هذه المواجهات لا يمر لها وقد اطاحت بالحلم ورمته في النار التي اشتعلت في المدينة.. وكان على المتحاربين أن يأخذوا بحساباتهم إن المدن ليست مكاناً للحرب.. وان من ابسط حقوق الإنسان أن تتوفر له عناصر الأمان. ولكن اعتقد أن في العراق لن يكون هناك أمان مادام هناك احتلال، وجهات ترفع شعار محاربة الاحتلال بعد ترحيب به في بادئ الأمر وصمت مستمر مدة عام على وجوده فاختل التوازن بين التصديق بشعارات محاربة الاحتلال وبين التصديق بتحرير العراقي من زمن تلاعب بالقدرات، وجعلنا نرسب في كل صف عام من أجل إلا نذهب إلى الحرب. ويطالب وليد من وزارة التربية بأن تأخذ بالحسبان الظروف التي تمر بها بعض المدن العراقية ويقول: ليس من العقول أن يتساوى الطالب الذي تعيش مدينته الهدوء وبين الطالب الذي كتب عليه أن يعيش في مدينة غير مستقرة.. ويضيف: إن على واضعي الأسئلة أن يرحمونا بعد أن فقدنا الرحمة من المتحاربين وان تكون رحمتهم أقرب إلى الله من هؤلاء.

**رأي نقابة المعلمين**  
ذهبتنا إلى نقيب المعلمين لنسأله عن تأثير أجواء الحرب على الطالب وما الإجراءات التي اتخذت لتلافي ما تسببه المواجهات في كربلاء على عملية سير الامتحانات، فأجاب السيد جاسم محمد قيصير الربيعي: تسبق فترة الامتحان - وإثناءها

# تجربة مجلس الحكم الانتقالي في ميزان أهالي الناصرية

استطلاع / حسين كريم العامل



تفرك). ويوافقها الرأي محمد زاهي قائلاً: إن مجلس الحكم مهمش ولا يمتلك أية سلطة وان سلطة اتخاذ القرار بيد الحاكم المدني الأمريكي بريمر. ويقول الكاتب زيدان حمود: إن السلطة الحالية صلاحياتها محدودة ولا نعرف هل هي حاكم أم محكوم؟ وهي مستتلبة الإرادة وخليط من الاتجاهات غير المتجانسة وأعضاؤها كانوا يعيدون عن معنة العراقيين في السابق وحالياً منشغولون بالتناحرات الحزبية، ويبيد السيد عبد الستار ناصر امتعاضه من تشكيل مجلس الحكم قائلاً: كنا نتوقع أن يعم الخير وأن يتغير حالنا نحو الأفضل وكنا نعتقد أيضاً بأن مجلس الحكم سيعوضنا عما عانيتاه في زمن صدام لكن ما حصل هو الأسوأ، وخاصة بالنسبة للمتقاعدین والعاطلين عن العمل.



الدكتور سعاد كريم: أملنا كبير في مجلس الحكم على الرغم من عدم تقديمه ما يرضي طموحات المواطن. بينما تقول إقبال جبار: مجلس الحكم لا بأس به.. لكنه بيد أمريكا! صلاحيات محدودة تقول الطالبة سحر حسين: إن أعضاء مجلس الحكم يتحدثون كثيراً ولم يعملوا أي شيء يتناسب مع تاريخهم السياسي. في حين تقول صديقته منى علي: إن أعضاء مجلس الحكم كثيرون (والسفينة من تكثر ملايحتها



جريدة بفضل الدين عن الدولة. ويوضح السيد حسين محسن الفضلي رايه قائلاً: قد يكون مجلس الحكم قليل التجربة ومقيداً نوعاً ما.. لكن المسألة تحتاج إلى الكثير من الصبر والجلد والوقوف بحزم أمام المسؤوليات. كذلك أطلب من المجلس الإعلان عن برامجه مسبقاً لكي يعطي للشعب له وتأثير اجتماعي ملموس وهو منطوق على نفسه. أما زينب كريم فتبارك تشكيل مجلس الحكم، وتقول: إن مجلس الحكم شجاع لقدرة على إدارة الدولة في مثل هذه الظروف العصيبة. وتقول



على تشكيل مجلس الحكم قائلاً: أنا مع تشكيل مجلس الحكم كي لا تبقى قوات الاحتلال تصول وتجول، ولا يوجد من ينطق برأي الشعب ويمثله في المحافل الدولية، أو يعبر عن طموحاته أثناء اتخاذ القرارات. فهذا الأمر يجد ذاته يعرض مصالحته للخطر ويوجب صوت الشعب. وان في المجلس عقولاً جبارة ورائدة ولا يمكن الاستهانة بها. وأتمنى مع هذا المجلس أن يقود العراق مستقبلاً بتشكيلته الحالية مع زيادة عدد مقاعد المرأة. كما ادعو المجلس لاتخاذ خطوة



لم تجد أذناً صاغية. أما زهير عباس فيقول: كانت طموحات المواطنين كبيرة في تغيير في الوقت الحاضر ليس بالمستوى المطلوب فالفساد والإداري ازداد شراسة وبرزت شرائح كبيرة من النفعيين والطفيليين الذين طفقوا على السطح السياسي بقوة، فحتى قرارات مجلس الحكم ذات البصيرة التقدمية، لا تنفذ بصورة صحيحة، ورؤساء الدوائر ينتقون منها ما يناسب مصالحهم. أما الطبيب أضر سوكاوي فيعبر عن موافقته



والحقيقة لم يكن هذا الرأي مفاجئاً، لكن كثرة الإجابات التي أبدت عدم رضاها عما تحقق وصبت نار غضبها على مجلس الحكم والأمريكي، جعلني اطرح سؤالاً آخر لأوازن كفة المعادلة وكان هذا السؤال يقول: هل ترغبون بعودة صدام؟ فجماعات الإجابات إدانة لكل السينين في جميع الأنظمة.



مجلس الحكم وكان لقاءنا الأول بالاستاذ عباس خضير الذي قال: لم نلصق من مجلس الحكم سوى الثقافة العالية والطلاقة في الحديث باللغة الإنكليزية، أما عملياً فهم مجرد واجهات وصور دعائية لانتخابات قادمة، فالجلس فشل حتى في توزيع الحصص الترميمية والحفاظ على مفرداتها مجتمعة، ناهيك عن عدم تحقيق مطالب الجماهير التي

**(لم نطن ان الأمر سيبلغ هذا السوء ولم نتصور ان الأوضاع ستتحرف بهذه البشاعة). قال هذا أحد مثقفي الناصرية الذي طلبنا منه أن يبدي رأيه بما تحقق بعد مرور سنة على التغيير.**